الإهداء :

أهدي قصتي المتواضعة إلى ينبوع إلهامي

ذلك الذي يضاهي مئة واقع

ألا وهو الخيال !

في أَحد صباحاتِ مارس الدافئة، حيث تحلق أسراب الطيور في مساراتٍ منحنية تريح النظر، و حقول القمحِ المائلةِ للنضجِ تبعثُ على الراحة، كما قال رود ، صاحب سبعة عشر عاماً، انطلق مع صديقيهِ أمجد و ياسر إلى أَحد الأمكنة الهادئة بدراجاتهم الهوائية رغبة قضاء يوم تخييم كامل.

"هل أحضرت ما يلزم من قطع الكعك؟! " سأل ياسر

"يلزم؟! إنها قطع كعك لا أكثر، ستعطش إن أكلت كثيراً"

"اسكت يا علقة، كلنا نعلم بأن الكعك لذيذ"

علقة هو اسم أمجد المستعار _الذي اختير من قبل رفاقه_ لأنه يتسم بالواقعية الشديدة، في أرجاء حياته كلها.

هيي، لقد وصلنا" نطق رود و بعينيه كأنها لمعة فائز"

وضعوا دراجاتهم في مصفات حديدية عند المدخل، التقطوا أغراضهم واتجهوا ناحية مكتب صغير بغيةَ إتمامِ إجراءات الدخول، ثم مشوا صوب مكانهم الخاص.

انطلقت صفارة إعجاب من فم رود مما جعل الآخران يضحكان بخفة و انضم إليهما كذلك

مرت ساعتان، أمجد يمسك قلمه و دفتره الصغير و ياسر يتفقد المهام.

"نصب الخيمة و وضع أكياس النوم"

"تم"

"تنظيم ما تبقى من الحاجيات"

"لقد فعلت"

"تقطيع الحطب"

"سننتهي قريبا"

"أين رود؟"

و بقفزة قوية أيقظت عصفورين صغيرين فوق إحدى الأشجار قفز رود محاولاً إفزاع الآخران حتى سقط أرضاً

"هاها لقد انقلب السحر على الساحر" نطق ياسر

حاول رود بصعوبة الوقوف و نطق بسخرية :"هيي أنت أتجرؤ؟"

"كفاكما أنتما الاثنان عبثا و هيا نكمل بقية الأعمال" أمجد لوح لهما وهو يتجه صوب خيمته

"حاضر" أردفا كليهما

أوشك وقت الغداء على البدء، ياسر يعد بعض قطع اللحم و الذرة حتى يقوم بشيها، أما أمجد فكان يقرأ كتابا، و رود يبحث عن أغصان صغيرة حتى يتسنى لهم إشعال النار، و بعد نصف ساعة

"أين ذلك الفتى؟ لقد تأخر كثيرا"

"اصبر اصبر، لعله يحتاج بعض الوقت"

"تعلم ماذا؟ سأذهب وراءه ولن أستمع لترهاتك" أردف ياسر بانزعاج و توجه ناحية الشرق، حيث بدأ رود خطواته

"مهلا سآتي معك" ركض أمجد متمسكاً بيد ياسر رامياً كتابه على الأرض حتى يلحق به.

أما عند رود:

"أين سأجد أغصانا صغيرة في مكان ضحل كهذا، حيث الأعشاب و الطحالب تتواجد في كل مكان؟"

تابع مسيره بحذر، خشية ألا يسقط في بقع طين لم يحسب حسابها، وبعد بحث طويل وجد مكانا أخضر حيث تتواجد الأغصان الصغيرة

"!وأخيراً، سألتقطها"

لكنه غير رأيه فجأة بعد ملاحظته للمعة قوية فاقترب معتقدا أنها قطعة ألماس، لكنه تفاجأ بأنّهُ مفتاح فضي اللون وبقربه ورقة مكتوبة بخط يد.

"اعثر على الصندوق"

"مفتاح بلا صندوق!، واللعنة ما هذا الغباء" أردف رود بانزعاج

حتى خطرت في باله فكرة، أنه سيقوم بتخبئة المفتاح في جيبه و سيلتقط الأغصان، بعدها سيذهب إلى أمجد و ياسر، و بعد الغداء سيخبرهما بالأمر.

"للأسف عزيزي بما أنّك أمسكت بالمفتاحِ لن تستطيع الهروبَ من عالمي"

بخطواتٍ متزنةٍ و نظر ثابتْ، رود يسلك طريقهُ المألوف في العودةِ إلى المخيمِ، بيدان تحملان الأغصان بحذرٍ لألا تقع على الطريق، خطوةً تلو الأخرى، أحس بشيء غير طبيعي.

"مهلاً لِما أصبحتْ مشيتي هكذا؟"

حاول رود تجاهل الأمر و أسرعَ في مشيهِ محاولاً الوصول بسرعةٍ، دقات قلبه بدأتْ بالتباطؤِ شيئاً فشيئاً حتى قرر الاستراحةَ قليلاً بالقربِ من إحدى الشجرات

"ما الذي يحدث؟"!

نظر عالياً لعله يتأكد بأنَّ الغيوم لم تسقط على الأرضِ، و الشمس لم تغب_بما أنَّه تأخر كثيراً_ اطمأنَّ قلبه عند إدراكه بأنَّهما لم يتغيرا ، ليداهمه التفكير ذاته في دقات قلبه و مشيته الغير طبيعية لإنسان!

استغرق وقتاً في التحديق ما بين قدميه و السماء، ليجد أسراب طيور تحلق بسرعة لم تعتادها في التحليق مسبقا.

"الزمن يخطو ببطء"

همس رود لنفسه بهدوء محاولاً أنْ يستوعب وضعه الذي هو عليه

"هل أنا أهلوس"

لقد خاف، خاف من عدم العودة و استحالة رؤية صديقيه أمجد و ياسر .

و بعد ربع ساعة تمسك بغصن الشجرة بيده اليمنى و الأغصان بيده الأخرى ، يجرب أن يمشي مجددا لكنه تعثر ببعض الحصى التي لم يدر بالاً لها، غطت يداه الغبار لكنه لم يستسلم، حتى سمع صوتاً يناديه:

"النتيجة سيان ، السرعة واحدة"

خاف رود متلفتاً إلى مصدرِ الصوت ، لعلهُ يدري من هو، لم يجده.

" ولكن ماذا أفعل للخروج من هنا؟"

وجه سؤاله للشخص الغامض لعله يأتي بإجابة

"طريقك ليس بهين، عليك فعل ما كتب على الورقة"

"وإن لم أفعل؟!"

لم يأته الرد ، وكأنه يلزم رود بأن يتبع الأوامر و حسب.

أخرج الورقة من جيبه وإلى جانبها المفتاح اللامع، تمعن بهما ثم حاول قراءتها.

"شما باید صندوقچه مناسب برای این کلید را پیدا کنید و سپس با خیال راحت بیرون خواهید بود". *

"ولكن ما هذه اللغة؟!"

وكانت أحرف عربية لكنها بترتيب لم يسبق لرود بأن رآه قبلاً.

"ي ل م ي ع ح ء ظ"....

جرب نطقها بالمقلوب و الأمر على ما هو عليه، لم يفهم شيئاً...

"رود شغل عقلكَ، أكيد لكل شيءٍ حل"

حباتٌ لؤلؤية غزت السماءَ، ضوئها النقي ينعكس على وجه رود النائم بعمق، ذراعاه معقودتان على صدره واتخذ من أحد الجذوع المائلة مسنداً لجسدهِ، حتى استيقظ

"اوه، ما زلت هُنا عالقاً؟!"

كلم نفسه بصوتٍ خامل، و اعتقد أنَّه في أحدى مغامراته الخيالية ما قبل النوم، حتى سقطت قطرات مياه على وجهه جعلته ينتفض

التفتَ رود نحو الأعلى ليرى مصدرها و تفاجئ

"هيي استيقظ يا خمول، أنتم البشر بؤرةً من الكسلِ"

ارتعب رود من شيءٍ براقٍ يُدغدغُ كتفهُ حتى يكشهُ بعيداً

"وتظن بأنك بطل يا رود، أنت ضعيف للغاية"

"من أين الصوت؟!، من يتكلم؟!"

التفت عدةَ مراتٍ بدون توازن حتى كاد أن يدهس الحلزون الذي دخل لقوقعته البراقة.

"أيها الغبي، انتبه لخطواتك"

وأخيرا شعر بمصدر الصوت ليحدق للأسفل بخجل

"أنا آسف، لم أقصد"

"اسمع ولا تقاطعني مفهوم؟!"

*** "عليك ان تجد الصندوق المناسب لهذا المفتاح و عندها ستخرج بأمان"**

هز رود رأسه موافقاً:

"في البداية، بعثني الزعيم إلى هنا حتى أساعدك بتحقيق مهمتك و العودة لصديقيك، لذا سنتعاون معاً مؤقتاً، و بقية الطريق ستكمله لوحدك"

"لكن لما أنا هنا، هذا العالم غير مألوف، هل فعلت شيئاً خاطئاً؟!" سأل رود بحزن

"يؤسفني القول، لكنني لا أستطيع الإجابة، لست مخولا للحديث"

سكت الآخر، لتباغته إحدى دمعاته في النزول، تليها أخرى، ليمسحها مُديراً وجهه حتى لا يراه الحلزون.

"ابكِ كما تشاء، نفس عن روحك المتعبة، لكن إياك و الاستسلام يا رود"

كلماته نزلت كبلسم خفيف يداوي جرح رود الطفيف، ليلتفت مجددا بعد دقائق نحوه و نطق

"إذا ماذا سنفعل الآن، يا سيد حلزون "

"أولا أخرج الورقة و دعنا نبدأ بفك حروف تلك اللغة"

قاطع رد رود صوت معدته التي تقرقر بعنف

ابتسم خجلا وأشار إلى معدته ليضحك الحزون

"يوجد نهر بالقرب من هنا و بداخله سمك سلور لذيذ ستحبه "

"امم"

وفعلا رود حاول المسير و تتبع الحلزون بشكل طبيعي، استوقفه شيء ما

"رود ماذا بك"

وبنفس الوقت سأل "هل أهذي، هل اختفى بالفعل أثر الزمن المتباطئ؟!"

"صحيح لم أخبرك، عندما تتبعني بمسافة قريبة سيزول أثر التباطؤ"

ابتسم رود بفرح مقتربا من الحلزون حتى يحمله، لكنه لم يستطع فوزنه ثقيل للغاية رغم صغر حجمه.

"لا تحاول، لن تستطيع حملي"

"ولما؟!"

"لأنك بشري" ثم تابع: "يكفي أسئلة يا رود، لنذهب الآن"

همهم رود بانزعاج و سار بطريقه المرسوم وراء الحلزون بين أشجار اللوز الضخمة على ضوء نجمات مبتسمة يغمز لها الحلزون بابتسامةٍ .

وبما أنَّ الزمن يخطو كما اعتاده رود_بفضل الحلزون_ أشرقتْ الشمس بهدوءٍ لتعكس ما يفعلاه رود و الحلزون اللامع، حيث كانا يتجولان عند الناحية الغربية من الغابة.

"وكيف عرفت أنَّها الجهة المقصودة؟!"

تساءلَ رود وهو يغطي جبهتهُ من أشعةِ الشمسِ الحارقةِ

"تعشق روح المغامرة لكنها ليست كافية لتصبح مغامراً"

انزعج الآخر الذي بقي سؤالهُ معلقاً في الهواءِ، كما أنّه يعلم بكثيرٍ من المعلوماتِ التي تخصه وحده ولم يطلعه عليها.

"لذا سأقترح عليك عند المساء شيئاً ربما سيعجبك"

أما رود فالتزمَ الصمت بإيماءةٍ تعبر عن موافقته.

أكملا طريقهما الذي استغرق ساعة ونصف حتى يصلا إلى شجرةِ صنوبر عملاقة، حيث يصل طولها لمئات الأمتار بالمقارنة مع النقطة و ربع النقطة الواقفان يحدقان للأعلى بعينا البشري المذهولة ليطلق تصفيرته المعتادة.

ضحك الحلزون لينطق: "إنها شجرة أمناسيا"

"أمناسيا؟!" ردد رود بتفاجؤ

"همم"، "تدعى بشجرة النسيان، حيث ستساعدنا على فهم اللغة المكتوبة في الورقة"

"ألا ترى بأن اسمها لا يتناسب مع عملها"

"وأنا مثلها، كيف أكون حلزوناً عادياً و أمشي بسرعة"

سكت رود خجلاً من سؤاله، حيث تذكر أنه ليس بعالمه الطبيعي، حلزون ينطق بلغة البشر، شجرة عملاقة أكثر من اللازم، زمن يجري على سجيتهِ.

تقدم الحلزون متسلقاً جذعها الضخم حتى يستشعر أنفاسها وصاح: "من سوء حظك إنّها في سباتها اليومي"

"إذاً ماذا سنفعل الآن؟!"

"سننتظر هنا" وأكمل بينما ينزل على الأرض"اطمئن لن يطول انتظارنا، فهي ستستيقظ غالباً بعد ساعتين"

زفر رود بحزنٍ و جلس على الأرض بقلبٍ يملؤه الحزن، ثم اقترب الحلزون مدغدغاً يديهِ مبتسماً ليحث الآخر على الابتسام.

"دعنا نستغل هذا الوقت لشيءٍ مفيد"

"شيءٌ مثل ماذا؟!"

"امم، مثلا، تقرأ كتابا؟"

نفى رود برأسه مما جعل الحلزون محبطاً، عدة دقائق حتى لمعت فكرة من أفكاره النيّرة

"هل تريد رؤية أصدقائك؟!"

"أجل أجل، ولكن كيف؟!" نطقها بحماسة ليعود بعدها إلى وضعه المحزن حيث اعتقد أنه يستحال رؤيتهما إلا بعد الخروج من هنا

"اصبر، سأسأل زعيم الغابة، إن وافق فيمكنك رؤيتهما من خلال قوقعتي"

توجه بعدها الحلزون إلى مكان يبعد عن رود حتى يستطيع التحدث براحته عبر موجات زرقاء تشع من قوقعته.

"سلام آقا" **

"چه چیزی می خواهید"

"راد غمگین است و باید دوستانش را ببیند، آیا ممکن است؟"!

"بله، تو میتونی"

"پس خداحافظ آقا"

و عند تلاشي تلك الموجات معربة عن انتهاء الحوار، سارع الحلزون نحو رود مبتسماً ليبتسم الآخر باستنتاجه أنّه يمكنه رؤيتهما أخيراً

**** "مرحبا سيدي"**

"ماذا تريد"

"رود حزين و يحتاج لرؤية رفاقه، هل هذا ممكن؟"

"نعم يمكنك"

"إذاً وداعاً سيدي"

بعينان قَلِقتان و قلب يخفق مذهولاً، شوهدَ دخانً أزرق ينبثق من تلِكَ القطعةِ اللامعة، وأصوات طقطقةٍ كأنّها محرك كهربائي يلفظ أنفاسه الأخيرة في إقلاعه الأخير.

"ترى ماذا يجري؟!"

احتفظ رود بسؤاله لنفسه، بما أن الحلزون يقف دون أدنى حركة، مغمضاً عينيه، ووجههُ يتحول للونِ الأحمر.

استمر الوضع لنصف دقيقة، و في النصف الآخر، بدأ ذلك الرخوي الصغير زيادة حجمه شيئاً فشيئاً حتى أصبح بحجمِ ساعدٍ بشري.

"هيا اقترب، لا تخف، انقر مرتين عند القمة"

فعل رود ما أخبره به الحلزون، لتنقلب القمة نحو الأسفل و في وجهها الآخر مرآةٍ شفافة تعكس ظلَّ شخصين يمشيان بتعب.

"والآن، تابع ما سيحدث معهما لديك عشر دقائق"

"همم، حسناً حسناً"

جلس رود متربعاً على الأرض وهو يناظر تلك المرآة بشفتين مطبقتين .

"والآن ..ماذا ..سنفعل، برأيك؟!"

"من الأجدى أن.. أن نعود أولاً إلى مكان التخييم.. وعند طلوع الفجرِ..سنعود للبحث مجدداً "

"معك حق... بطني تقرقر جوعاً...إن لم آكل سأموت"

"في هذه النقطة بالذات...أوافقك و بشدة"

و في غضون خمس دقائق أتموا مسيرتهم التي دامت طوالَ النهار، حيث أن كل شيء بقي على حاله، باستثناء طعامهم الذي تمت سرقته.

"خذ تناول هذه، إنّها بازلاء و جزر لذيذة "

مد ياسر العلبة ناحية الآخر الذي يجلس متعبا داخل الخيمة ليلتقطها بخمول، ثم تناول لقمتين حتى وضعها جانباً

"ما خطبك؟! منذ قليل أخبرتني بأنك جائع، هل طعمها سيء لهذه الدرجة؟! "

نفى أمجد برأسه إلى الآخر ذي الفم الملآن بالعلبة ذاتها و نطق بتأنيب ضمير:

"ماذا حل برود؟! أيعقل بأن بحثنا لم يجدي سدى؟!"

"مهلاً، ماذا تقصد؟!"

ابتلع ياسر لقمته بغصة تداهم جوف حلقه

نظر بعينين فارغتين و أضاف:"قصدي من المحتمل بأن رود قد مات"

صرخ رود من خلف المرآة منفعلاً حيث بدأ المشهد بالتلاشي شيئاً فشيئاً أمام عينيه البراقتين: "أنا ما زلت حيا، يا صديقاي، أنا هنا في الغابة"

حينها عاد كل شيءٍ إلى وضعه و رجع الحلزون بحجمه الطبيعي

"فلتهدأ يا عزيزي، لا تأخذ بكلامهما على محمل الجد، فهما ما زالا صغيرين"

اقترب الحلزون من كتف رود حيث جلس في أعلاه

"لكن لم أتوقع هذا الكلام من أمجد!"و تابع بصوت مبحوح كما لو أنّه يريد البكاء، لكن لم يفعل و خصوصاً أمام الحلزون

"أمجد صديقي الحكيم، *العلقة*، أذكانا و أعقلنا، يتفوه مثل هذا الهراء؟!"

"لماذا تفكر من هكذا زاوية؟ حاول بأن تأخذها إيجاباً" وأكمل: "انت الآن راقبت أحوالهما، هما بخير، ولا تنسى أنهما بحثا جاهدين طيلة النهار عنك، و هما على استعداد ليبحثا مرة أخرى كما قال أمجد في البداية"

"ربما أنت محق، شكراً لك أيّها الحلزون اللامع"

ضحك الحلزون ضحكته المرتجّة كعادته حتى ينظر له رود بعيناه الغائرتين.

"هيه هيه هيه.... أشمُ رائحةَ رخوي لامع و بحوزته بشري صغير"

ضحكة عالية جعلت الأرض تهتز من تحت رود أما الحلزون استدار نحو "أمناسيا" و نطق: "لعل الذي انتقى اسمك يتحتم عليه بتغييره حالاً"

ضحكت أمناسيا بقوة أكثر :"أتريدني أن أسرد من بقايا حياتك الهامدة إلى هذا البشري؟!"

"لا لا، فهو يعلم أني نشيط للغاية، ولا أعرف معنى الكسل إطلاقاً، أليس كذلك عزيزتي"

"هيه هيه....بلى بلى"

ثوان عديدة حتى اختفت ضحكتها تدريجياً تحت أنظار الآخرَين

"عزيزي البشري ما اسمك؟!"

"رود، اسمي رود"

"اه جميل.. جميل" ثم توجهت بسؤالها إلى الحلزون "ترى ما سبب زيارتك اليوم أيها اللامع؟!"

"نريد مساعدتك بخصوص معرفة ما تحتويه الورقة، حاولت حلها وحدي لكن تعلمين، إنّها معقدة "

أفرجت عن ابتسامةٍ صغيرة بعد أن غمز لها الحلزون و نطقت: "إذاً، ضعا الورقة هنا على الجذع"

توجه رود نحوه ليثبت الورقة بأحد الأغصان المتناثرة بالقرب منه و سأل:"هذا يكفي؟!"

"نعم عزيزي رود، والآن ارجع إلى الوراء لترى السحر"

و وقف بالقرب من الحلزون ليشاهد ما سيجري. تلك الورقة المثبتة أخذت بالتغلغل في لحاء النسيج الخشبي لأمناسيا، و بسرعة خاطفة ظهرت نقاط بارزة كثيفة بتتالٍ على سطح الجذع العملاق حيث أنها ترمز إلى شيء ما، و بقي رود يحدق في تلك الأعجوبة بحيرة كبيرة.

أخذت أمناسيا بالشرح بجدية وكأنها مسألة مصيرية، **وهي كذلك بالفعل!**

"إذا، المطلوب هنا يا رود، عليك أن تتسلق هذا الجذع الطويل، و عند صعودك للأعلى، يجب عليك أن تتلمس الجذع حتى ترى مجموعة نقاط ترمز لحرف معين من حروف الورقة، وأعتقد أنها مشابهة للغة بريل عندكم"

"لكن كيف سأصعد للقمة؟!إنها عالية للغاية"

"لن أدعك وحدك، سيرافقك الحلزون اللامع"

غمغم الحلزون بابتسامةٍ:"أمناسيا يا عزيزتي، رود جسده ضعيف ولن يمكنه الصمود حتى نهاية الجذع"

"مع الأسف، هذه أوامر الزعيم، وكما تعلم لا يمكنني رفضها "

-أومأ- الحلزون متفهماً، أما أفكار رود فباتت تباغته من جميع الاتجاهات، ولا سيما أنّه لم يسبق له بالتسلق لهكذا ارتفاع_على الأقل لطول شجرة خيالي مثل ذلك_، حتى لاحظت أمناسيا شحوب وجهه من بين خصلات شعره الحمراء.

نطقت موجهة كلامها لرود: "عزيزاي، اصعدا نحو ذلك الغصن القريب من الأرض، و عندما أعد لثلاثة، سأدفعكما به نحو الأعلى لتبدأا رحلتكما " وأكملت: "لديكما الوقت حتى منتصف الليل، و إنْ لم تصلا قبل هذا، سيتوجب عليكما البدء من جديد"

و بدفعة قوية، لم يشعرا إلا بنفسيهما يطوفان في السماء، بمنظر جميل يكشف قمم الشجر المدبّبة اللطيفة، وأمناسيا تلوح لهما من أغصانها السفلية ناظرةً لهما نحو الأعلى بابتسامتها العريضة.

بعزيمةٍ تنبثق من عيني رود، و سرعةٍ لم يشهدها سطح الأرض يوماً، سارعا بالتسلق هنيهة هنيهة، حتى لا يفوتا أي حرف يصادفهما على طريقهما طويل المدى.

خطوة أخرى حتى توقف رود الذي يلي اللامع بعدة منها، حتى نظر للبشري بنظرة تساؤل

"امم..كيف سيمكننا تذكر تلك النقاط إلى أن نصل" وكانت يداه تتفحص مجموعة منها لتوه قد لاحظها

"سؤالك في محله" وأضاف مؤكدا "أنت لا تملك شيئاً منذ أن صادفتك"

"نعم لقد فقدتها في الغابة" وكان يشير إلى حقيبته الوهمية

وهنا التقط الحلزون غصناً صغيراً و بدأ بحكه عند قمته بلحاء أمناسيا من جميع الجوانب حتى أصبح يشبه القلم

"أبقها معك"و أكمل: "في كل مرة عند مصادفتك لمجموعة جديدة فقط نادي بكلمة قوقعة لتدون عليها ما تريده "

حك رأسه مستغرباً: "ذلك سيخدشها و يخرب مظهرها، أليس كذلك؟"

"يجب أن تعتاد على السحر يا عزيزي، هنا يمكنك رؤيته في أي زمكان" و ضحك مجدداً لأسئلة رود التي في نظره تعد بلا قيمة نوعاً ما

"إذا دون هذه الآن و لنتابع المسير"

التقطها رود ببراعةٍ حيث أخذ بالحفر بعمق بسيط يكفي لوضوح الحرف، وكان الحرف الأول يحوي على ستّ نقاطٍ بينها واحدة بعمقٍ مختلفٍ عن سابقتها.

واستمرا على هذه الحال قرابة ساعتين، وقد وجدوا فيها ما يقارب سبعة أحرف، إلى أن اقترح الحلزون استراحة صغيرة على ذاك الآخر الذي يلهث تعبا، حيث استشعر بأن يداه غير ممسكتين بإحكام إلى الجذع.

"ابتسم فقد أحضرت لك سمك السلور"

ضحك رود بصعوبة بينما يمسك غصنا سميكا ليجلس عليه بقرب الحلزون

"يكون لذيذا عندما يكون شيّه طازجا"

"متسول و تتملق على طعامي"

حتى انفجر الاثنان ضاحكين ليأكلا بهناء "امم، غيرت رأيي، إنه لذيذ حتى عندما يترك لبضع ساعات"

وأراد أن يتبع كلامه بسؤال فأجابه اللامع مسرعا:"بينما كنت نائما أنت، اصطدتها و قمت بشيها بعيدا عنك حتى لا تشمها و تستفيق"

أومأ رود حيث كان مشغولا بالضحية التي بين يديه، أما الحلزون كان يراقب باندهاش، وكأنه تذكر شيء يؤلم قلبه .

.

.

"قوقعة"

وقف اللامع حيث أدار بنفسه إلى رود، و هذه المرة كانت المجموعة تحتوي على ثلاث نقط بعمق واحد و الثلاث الباقية بعمق واحد آخر.

دونها رود على مضض، جرح يده و انزلقت القطعة الصغيرة من بين يديه معلنة سقوطه بين لفحات الهواء الكثيفة.

أحس بأنّ شبح ضخم يلوح له وكأنّه يريد إيقاظه من سباتٍ دائم

"ألم أمت ؟!أهذا طيفك أيها اللامع؟!" أكمل متسائلاً أكثر:"ولماذا أنت بهذا الحجم؟!"

"لقد التقطتك بينما كدت تسقط من الأعلى إلى مالانهاية، هل تخاف من المرتفعات؟!"

"نعم، لدي بعض الخوف منها"

"ولم لم تخبرني سلفاً؟!"

سكت رود و أنظاره تتوجه إلى الأرض بغضب

"وماذا في ذلك؟! الأمر سيان، أريد الخروج بأقربِ فرصة من هنا"

"أتعتقد بأنّ تخبئةَ خوفك بهذه الطريقة سيجعل منك مغامراً شجاعاً؟!"

"ربما، عندها لن يستطيع أحد إيجاد نقطة ضعفي، وإن متُ سأموت بطلاً في أنظارهم "

"سأخبرك أمراً"

لحظات ملونة بدخان أحمر لتعلن عن رجوعه لحجمه الطبيعي المساوي لكف رود وأكمل:

"رغم أني أمقت البشر لعجرفتهم و معاملتهم الفظيعة تجاه بعضهم، إلا أني يا رود أنت و بالتحديد"

نظرات غريبة تمتد لبنيتي رود الحمراوين ونبرة لطيفة تتزاحم هنا مما جعله يمعن الإصغاء أكثر

"أجد فيك برعمَ إصرارٍ و بريق أملٍ يفيض من هاتين"

وأشار إلى قلبه و إحدى عينيه الصغيرتين أما رود فقد زين وجهه شبح ابتسامة رقيق

"لذا كن صادقاً مع نفسك، و إيّاك و الاختباء خلف مخاوفك، فالمغامر الحقيقي يسعى لتحويل طاقة خوفه إلى طاقة شجاعة و قوة"

تمسك رود بأطراف أصابعه حتى استطاع الوقوف على قدميه بعد أن تأكد من أن نوبة الدوار قد اختفت بالفعل

"ألا تريد الراحة أكثر؟!"

لوح رود بيديه أمام وجهه بالنفي

"لا هذا يكفي، شكراً أيها اللامع"

و أكملا مسيرهما إلى الأعلى بخطى بطيئة بأمر من الحلزون، ثم تابع زيادة سرعته تدريجياً حيث بدأتْ ظلالٌ بيضاء بالتلاشي معلنةً عن اقتراب النهاية.

صوتٌ ضئيل يظهر من وراءِ حنجرةَ الصغير حيث بدأتْ عيناه ترصدان لوحة ليلية مغمسة بضوءِ القمر الجميل، محتضنا الغابة بأكف بيضاء لامعة.

"أتعتقد بأننا نجحنا؟!"

لم يسمع صوت آخر، وبقي سؤال رود يميل مع نسائم رياح باردة تقشعر منها الأبدان، حتى نطق

"لم أرى هذا المشهد منذُ خمسين عاماً، أتدري؟!"

"خمسون عاماً؟!" وأكمل :"كم أنت مخضرم!"

اقترب الحلزون من رود ليصل إلى كتفه و سأل :"لما لا تسأل كعادتك؟!_عن عمري_أم تأثرت بكلامي؟!"

"ما زلت أملك الفضول حيالك أكثر، لكن لا أريد إحراجك" لوى فمه بطريقة مضحكة وهو يحك آخر رقبته محرجاً

"عمره مئة و ستونَ عاماً يا عزيزي"

التفت الآخران لمعرفتهما بصاحبة الصوت حتى قهقه المعني بصوت خشن ليحدث ثقباً في هالة الهدوء المحيطة

"أمناسيا يا عزيزتي، هل أعتبره مدحاً أم ذماً؟!"

"هيه هيه هيه...يا عزيزي اللامع، فلتدم خطواتك المباركة هنا وعلى قمتي "

ضحكت أمناسيا هي الأخرى بخفة لتعلن عن فوزهما بالشرط و تابعت

"إذاً، من سوء حظي معكما بأنني سأفتقدكما للغاية هذه الليلة، لكن هناك شيئان يجب أن أفعلهما قبل الوداع"

سأل رود متلهفا: "وما هما؟!"

"أولاً، أريد أن أشكرك لأنك مغامر رائع، لقد بذلت جهدك كثيراً في جمع الحروف، و بالرغم من أني كنت في سباتي اليومي، إلا أني لمستُ في روحك الانتصار ، لقد أحسنت صنعاً، فأنت من القلة الذين استطاعوا الوصول على الوقت"

"هل هناك أناس غيري قد وصلوا إلى هنا؟!"

أومأ الاثنان مؤكدان كلام الصغير. نطق الحلزون: "نعم، وهذه القلة لقد أصبحت من أشهر المغامرين في العالم، كبوند و ديفر"

"اوه"

"وثانيا، سأساعدك مساعدة صغيرة بحيث أنك ستستطيع معرفة الخطوة القادمة بوضوح"

أغصان ضخمة امتدت للأعلى لتقف على مقربة من النقطتين الصغيرتين

"اصعدا يا عزيزي"

حتى هبطا بلحظات معدودة، على سطح الغابة هنا، حيث شعر رود بمزيد من الدوار لكنه تلاشى بمجرد أن استند على الأرض.

"ولكن قبل ذلك يا عزيزي رود، أريدك أن تحفر تلك النقاط هنا على جذعي، في ذات المكان الذي أدخلتُ الورقة إليه"

أومأ البشري بابتسامة، بعد أن أعطاه اللامع تلك القطعة الصغيرة التي سقطت منه قبلاً.

رسم الحرف الأول بصعوبة بداية بسبب ثخانة جذع أمناسيا، حيث بدأ بمسح عرقه المتصبب على وجنتيه، لكنه أكمل. حرف يلي حرف آخر، حتى سقط على الأرض متعباً.

"أحسنت!"

تلك الكتابات أخذت تشعُ شيئاً فشيئاً لتشع أمناسيا كلها غصنا يلي الآخر، مما أصبحت الأوراق التي تكسوها ذات لون ذهبي يأسر القلب.

"واه، إنّها أجمل من مئة شجرة كريسماس"

أومأت أمناسيا و ابتسم الحلزون ثم أردف بحنق مصطنع: "لا أقبل بأن ينبهر رود بك وحدك"

التفت رود يميناً:"بل انبهرت بك أولا، أيها الحلزون"

احمر الآخر خجلاً، وضحك الجميع.و خلال دقيقتين، ترتبت مجموعات النقاط ثم تحولت للغة يفهمها رود جيداً.

"عليك إيجاد الصندوق المناسب لهذا المفتاح، و عندها ستخرج بأمان"

أخرج رود المفتاح من جيبه وأخذ يتأمل به و بين الكتابة التي أوشكت على الاختفاء

"إذاً هنا سنفترق يا عزيزاي، لقد سعدتُ بكما للغاية"

وهنا في هذه اللحظة اختفت أمناسيا من أمام ناظريهما بابتسامتها الدافئة حيث بريقها الذهبي يلوح للأعلى باتجاه الكرة المضيئة التي تتوسط السماء.

وعند مفترق طريق آخر، سارعت النسمات تلوح بخفة لخدي رود الذي شعر ببرد يتسلل إلى قلبه المرتجف ليس من برودة الجو، وإنما من برودة أخرى يخشى حدوثها.

"أيها اللامع، هل هذا الطريق المقصود إلى وجهتنا التالية؟!" نطق رود بهدوء

"أجل ولكن"

"أشعر أنك تريد قول شيء... لعله الذي في قلبي"

"مع أسفي يا رود، لكن سأعطيك ما وعدتك به"

أخرج الحلزون من قوقعته قلادة ذات بلورة بنفسجية اللون و نطق بقوس حزين يزين وجهه وناولها إلى رود

"ستساعدك على التحرك بحرية كما تخطو سلفاً" وأكمل "يكفي أن تشرب منها قطرة واحدة كل خمس ساعات، و قطرتين عند أي خطر يصادفك"

مسح رود دموعه التي داهمت خديه أمام الآخر، ونطق:"لك.ن...يا حل.زون..كيف سأب.ق في هذا العال.م الموحش وحي.دا.....رب.ما سأم..وت هنا ولن أع.ود "

"إياك والموت يا رود، أنت شجاع، كنت أكذب في أول مرة رأيتك بها، و ستنجو و ستعود إلى أصدقائك،أنا أؤمن بك "

كلمات الحلزون المرتجلة خففت من شهيق رود المتتابع بين دمعه المرير ، حيث امتدت يده إلى القلادة المتلألئة و حدق بها بنظرات حزن.

"بعد ليلتين سيمر سرب يراعات مضيئة عند نهاية هذا الطريق، عليك بأن تتبعها لتصل إلى مكان الصندوق، وهنا قلادتي ستومض عند بدء مروره"

اقترب رود إلى الحلزون و ركع على ركبتيه مقرباً المسافة بينهما حتى يعانقه بحرارة

"سأبقى أتذكرك كثيراً، أتعلم؟!"

همهم الأكبر و حاول إمساك دموعه حتى ابتعد عنوة و نطق :"إذاً، حظاً طيباً يا رود"

شعاعٌ فيروزي ظهر من بين يدي الصغير و انطلق متوجهاً نحو غيماتٍ مضرجة ببقعِ ضوءٍ ذهبي، إنّه الصباح!

مسح بقية دموعه العالقة بين رموشه بعنف، وقرر بعدها استكمال طريقه متذرعاً بكلمات الحلزون، و متذكراً مواقفهُ المرحة مع أمجد و ياسر .

أتؤكَلُ هذه، أم أعتبرها سامة؟!" تفحصها قليلاً بين أنامله و قرر أخيراً "بما أنها لينة فأجل"

لعله قد تلقى استحساناً بخصوصها بعد أن علمه الحلزون بضع حيل تخص المغامر المثالي، ولا سيما القسم المتعلق بالطهو و انتقاء نبتةَ "الميرڤ" والتي تقابل "الفطر" لدى البشر لكنها تميل للحلاوة دون الملوحة.

تمشى قليلاً ناحية النهر حيث يقطن سمك السلور والذي سبق وأن خاض معركة لا تنسى مع مياهه ليحارب وحش الجوع العظيم، ليأتي مجددا بعتاده الضخم و يسيطر على معدته الصغيرة.

رفع رود عن ساقيه و يديه تاركاً أغراضه بالقرب من إحدى الشجيرات الصغيرة، ثم ركضَ بسرعةٍ منقضاً على أحد الأسماك.

"مهلاً، لما لم أعد أشعر بساقاي؟!"

لحظات قليلة كانت كافية لتتحول المياه العذبة إلى مادة فوسفورية تذيب ما حولها، حاول رود التماسك بعد أن شعر بأنه يستطيع الحراك بين موجات الخدر اللاسعة، و الابتعاد باتجاه الضفة المجاورة، ولكن..

.

.

.

"أين أنا؟"

قطراتٌ تنسابُ على جسدِ رود، تتسارع قطرةً تلو أخرى مغطية ذلك المغامر الصغير حتى توارى جسده في سيلها الضّاري .

"لم أعد أستطيع الشعور بنبضاته، هل مات فعلاً؟"

"إن كان كلامك صحيحاً ، كيف له العودة كقطعة واحدة من نهر سمك السلور دون أن يذوب لحمه؟"

همهمات غير مفهومة لرود، لكنها كانت كفيلة بإيقاظه حتى يتفقد جسده و قلادته بخوف أما الآخران فقد فزعا

"ماذا يحدث؟!" توجه رود بسؤاله إلى الذئبين الواقفين على العتبة الأخرى

"كم أنت محظوظ يا صاح!" نطق الذئب ليكوس صاحب الترددات الخفية وهو ينظر معجباً بجمالِ رود اللافت

أما ريمو فقد كان ينظر بازدراء ناحيته وكأنّه لم يعجبه الأمر

رود اقترب لمقدمة السجن حيث المادة الفوسفورية تحيط بالقضبان، لكنه لُسعَ بقوةٍ حينما قبض بيده عليها.

"اه، تباً! ، إنها تتبعني مجدداً"

"إنها شفافة، ليست كما النهر" قهقه ليكوس ساخراً بوجه الآخر الغاضب

"بحق السماء؟! ماذا فعلت لكم حتى أسجن مجدداً"

"في البداية، عليك أن تهدأ، الصراخ و التصرف كبطل لن ينفعاك"

اتخذ ريمو نظرة جدية و نبرة قوية جعلت رود يمتثل لأمره بصمت.

"يكفي أن نتبع ما نأمرك به، و بعدها سنفكر في أمر تسريحك"

تراجع البشري بهدوء محاولاً كتم غضبه لئلا يزيد الطين بلة، و سأل بهدوء مغيراً نبرته:"إذاً، ما رأيته في النهر كان مادة حمضية؟"!

أوما الذئب الآخر و أردف: "إنها تدعى آغما، وهي تذيب أنسجة البشر إذا ما لامستها"

"لكنني حي أرزق هنا، ما السبب؟!"

ريمو يصر على أسنانه غاضبا، حيث سيل "آغما" صغير يوشك على الخروج لكنه قد لعقه حتى أصدر صوت ألم مما جعل ليكوس ينتبه محاولا تغيير الموضوع أمام رود.

"سآتي كل ساعتين لاستفقد حالك، إياك و مناداتي، أتفهم؟!"

رود أومأ ب"أجل"، ليشاهد اختفاؤهما أمامه بخطواتهما السريعة، تراجع نحو إحدى الزوايا متحسسا مكان القلادة حتى يتأكد من سكونها على رقبته، وأنها لم تختفي مع قطرات "آغما" التي لامست جسده منذ عدة دقائق ...

أمست السماء ملبدة بغيومٍ تعتصر حزناً كما قلب رود المتخبط بجدران الحيرة و الإحباط، خيل إليه بأنه عالق في عبرة الغابة اللعينة التي ما انفكت تتعلق به وكأنها تريده أن يصبح جزءاً منها...

شهق البشري مفزوعا من نومه حين أتى ريمو و بيده صينية تحوي وعاء من حساء الڤيرند، ليصفعها على الأرض مصدرة صوت قرقعة خدشت طبلة أذن الآخر.

"تناوله!"

"لا أريد، ثم إنه يسبب لي الحساسية"

نطق الذئب حروفه مشدداً عليها بغضب: "لا تكذب، رود، نعلم جميعنا أن الڤيرند لا يسبب حساسية لأمثالكم"

ازدرد الآخر ريقه خائفاً، و بعدها اقترب ببطءٍ نحو كوب الحساء خارج القضبان ليغرف غُرفة كبيرة تملأ جوف حلقه الجاف تحت أنظار ريمو.

"إنّها نكهة غريبة، م.ماذا وضعتم به؟!"

"بحق السماء، أتراني متفرغاً لترهاتك الآن؟!"

اقترب ريمو موازياً عرض القضبان الوهمية ليعبر منها بسلاسة أمام رود المتفاجئ قليلاً إثر ما حدث...

توضع الكوب بين يدي ريمو حتى تذوقه مجدداً بقرف، ثوان قليلة حتى بصقه أرضاً أمام الصغير صاحب رد الفعل البسيط

عواء يعلو ليهتز كل من حوله بما فيهما كوب الحساء المنسكب على الأرض، و رود حيث وضع يداه مغطياً أذنيه من قوة الصوت

"ما بك، ريمو؟!"

"لماذا طعم الحساء مقرف؟!، هل وضعت به بيما متعفنة؟!"

ابتسم ليكوس و انضمَ إليهما متذوقا بعض الحساء الملامس للأرض،حتى ضحك مجدداً

"عزيزي ريمو، أرجح رأيي بأن حمى جولا قد عادت لك مجددا"

"أتقصد أني لست بقوي؟!"

"لالا، بل تحتاج لرؤية الطبيب، حليماتك خذلتك هذه المرة"

وهنا زفر رود بقوة، بيديه المرتجفتين و بينما يريد شرب نقطة من البلورة البنفسجية _لعل حركته البطيئة تتناقص هنيهة_وجد عينان ذهبيتان تحدق به مما جعله يسقط إلى الخلف بقوة.

"من أين أتيت بهذه؟!"

قبضة ليكوس أحكمت حول القلادة لتجعل ضوءها يختبئ داخل فراغات يديه تحت أنظار الآخر المكسورة

"أفلتها! إنها ملكي!"

محاولاته في استعادتها باءتْ بالفشلِ، دمعه محشور في مدمعه الصغير، مجرد حرفين آخرين و سينفجر بالبكاء

"لقد أفلتها، والآن يا صغير، سنرى كيف ستستطيع الخروج من هنا"

دموعٌ سقطتْ فغلفتْ، نتوءاتِ قلادةٍ عديمة الروحِ، هنا، تتوضع على عرش يزينه الخدوش كما صاحبه

"إلى...إ.لى متى س.سأبقى هنا، أقسم..م أقسم ب..أنني تع..بت"

لقد مضى يوم و نصف، حتى شارفتْ الليلةُ الثانية على القدومِ، رود مازال يعاني خلف أسلحة الآغما الوقفة بلا حراك، أما عن ليكوس و ريمو فلم يعد يراهما رود _على حد علمه_ هناك ذئب ثالث يضع له الطعام و الماء الذي لم يشوه حركتهما الموضوعة على الأرض، أما عن الآمال المعلقة على القلادة بدأت بالتلاشي كمذنبات تطير في الأفق.

هكذا أقر رود أخيراً، شعر بأنّه مهزومٌ لا محالَ، وإن كان إنقاذه في البداية مقدراً له فمن عساه سينقذه في النهاية، **لا أحد!**

.

.

صوت طقطقة مألوفة تزداد شيئاً فشيئاً، روح ترتد إلى الجسم الصلب الذي بحوزة رود، لون لطيف ينعكس على دمع البشري الصادق.

"القلا.دة!، ولك.ن لكن كي.ف"

فتحها رود بهدوءٍ بينما يرتجف قليلاً ليشرب نقطتين على مهل، لكنه تعمد إسقاط قطرة أخرى على سبابته اليمنى

"إن نجح ما يدور في خاطري، فربما سأستطيع العبور"

ابتسم الصغير هنا بهدوء بينما يمرر اصبعه على سلاح الآغما بخوف

"ممتاز!"

سبابته لم تتأثر بشيء، لكنها جعلت بعض الأفكار تتسلل إلى قارب دماغه الطافي، حاول مسح جسده من أخمصِ قدميه لآخر شعرة في رأسه بست قطرات من القلادة: واحدة لرأسه و أربع ليديه و رجليه أما عن الأخرى لصدره و بطنه.

مخزون القلادة توقف عند النصف بفارق قطرة واحدة، خبئها رود بعدها في عنقه و شق مساره بهدوء مسرعا نحو رواق ضخم، حيث صادف شبح ضوء مذهل، لكنه خاف محاولا التراجع بينما يتقدم بسرعة نحوه ليحيط به ممسكاً بهِ بإحكامٍ.

"وأخيراً أتيتم!"

ضحكة خفيفة و أسنان متوهجة تقشع ألماً و تعباً عن قلبه بينما يركض معهم بأروقة مظلمة تشعُ نوراً بفضلهم.

إنّها أسراب اليراعات التي طال انتظارها بالنسبةِ لرود

"لقد صدق الحلزون في كلامه فعلاً!"

حاوطته بقوة مجدداً عندما لفظ كلمة حلزون أمامهم حتى شعر بطاقة هائلة تدفعه للاستمرار و المضي قدماً.

لحظات مشوقة، ضوءٌ آخر ينضم لضوءِ اليراعات المشع، رود ابتسم له عندما رآه على الفور

"وأنت هنا يا قمر، كم اشتقت لك و لأمناسيا"

شعر بنفسه يصعد نحوه وكأنه يملك جناحين صغيرين، ليرفعه سرب اليراعات نحو الأعلى، حيث أحس بأن خوفه من المرتفعات قد تبدد قليلاً

"اشتقت لك يا صغيري، أرجو لك رحلة سليمة"

جملتان بصخب مألوف تزينان الأجواء، برياح تداعب شعر رود القرمزي معدلاً إياه برفق.

رحلة رود استمرت في الأعلى فترة وجيزة، حاول فيها توديع ما صادفه من أشياء لامست قلبه و عقله سويا، شعر بغصة خفيفة، لكنه اشتاق لحياته مع ياسر و أمجد، التخييم و كثيراً من المغامرات الجميلة.

و بينما الصغيرُ يغوص في بحرِ أفكاره العميق، أحسَّ بقدميه تلامس الأرض مجدداً، أما عن السرب المضيء فتفرق ليحيط بشيءٍ صلبٍ كبير الحجمِ، حيث ينظر رود له مصدوماً من جماله.

"إنه الصندوق، يا صغير"

اقترب رود معانقاً الآخر بحرارة حتى تذكر بأنه لا يستطيع حمله

"واه، أيها اللامع!، أين كنت؟ ثم إنني عانيتُ كثيراً و"...

"كفاك ثرثرة يا رود، و لتدخل إلى الصندوق بسرعة"!

صمت رود، يداه توجهت لجيبه حيث يكمن المفتاح،...لا فائدة!

"أنا آسف، ربما سقط مني في السجن"...

التفت اللامع إلى مصدر الطاقة و نطق: "واللعنة، إنها عقارب الاختفاء، إيّاك ولسعك أتفهم"!

"اسمع، اشرب قطرتين الآن، مازالت بحوزتك القليل صحيح؟"

"أجل لدي"

حجم الحلزون ازداد أمام البشري الصغير، ووضع القتال أصبح سيمفونية الغناء بالنسبة للجميع، بما فيهم السرب المضيء.

مجموعات العقارب أخذت بالانتشار في الغابة، بأعدادها الكبيرة، تتدفق ناحية الحلزون و رود ليبدأ الحلزون سحقهم بقوة، أما عن الكائنات المضيئة فتوجهت بأمر الحلزون نحو السجن مجدداً لإعادة المفتاح.

"أرجوك انتبه، إنه خل...فك"!

لم تستطع الكلمات من الخروج من فم رود جميعها، حتى سقط الحلزون على الأرض وانكمش حجمه فجأة

"أيها الحلزون، أجبني، هل ما زلت حيا"!

لم يرد الآخر، سارع رود بشرب نقطة ثالثة دفعة واحدة، لم يدر بالا بما ستفعل، لكنها كانت الحل الوحيد لديه.

و بالفعل تحول رود لكائن جديد، بسرعة خارقة و جسد صلد، و سارع في الهجوم ضاربا العقارب واحدا تلو الآخر.

التي اختفت عن الأرجاء تدريجياً، حتى أصبحا وحديهما مع الصندوق.

..."القطرة"...

و فتح فمه أمام رود محدداً له أين سيضعها، و بمجرد وضعها على لسانه قفز اللامع على أطرافه وكأنه لم يصبه مكروه.

"أشعر أنك على ما يرام صحيح؟"

70"بالمئة، أما بقية السم فسيخف تدريجياً"

همهمَ رود حزيناً، و بدا أكثر حزنا بمجيء المفتاح مع سرب اليراعات، حيث آن لأوانه بالرحيل عن هذا العالم.

"لا تحزن يا عزيزي، كلي فخر بك، أعلم أنك خضت الصعاب لأجل هذه اللحظة"

ردد مجدداً وهو يملأ القلادة الفارغة إلى نهايتها

"وأعدك ستصل سالماً إلى عالمك"

"لكن، كيف سأتركك في هذا العالم؟ الشر قد أكل قلوبهم"

"بما أن الزعيم هنا، لن يحدث لي أي مكروه، اطمئن"

اقترب الجميع نحو رود وضموه بحفاوة بالغة، حتى ابتعدوا فاسحين له المجال بفتح الصندوق و الدخول فيه.

أصوات ضحكاتٍ مألوفةٍ داهمت المكان، و رائحةَ زهور التوليب تملأ رئتي رود، هكذا استقبلاه صديقيه أمجد وياسر حيث رحبا به بعناق قوي يكاد يفقد رود أنفاسه.

"هيه...هيه..أنتما!" و تابع منزعجاً:"أين أنا!"

ضحك ياسر بعد وضعه أحد قطع السكاكر في فمه مسرعاً

"إنها قصة طويلة، سنحدثك عنها لاحقاً، المهم صحتك"

"ماذا حل بي؟!" سكت قليلاً وسأل:"هل عاد جسدي كما كان؟!"

أمجد سأل بادئا بمسح يدي رود بقطعة دافئة:"جسدك يعود؟! إنها بضع رضات على الأكثر، بالتأكيد ستزول مع الوقت"

"لا أقصد الرضات...". و تابع بعد تنهيدة ضعيفة "حسناً لا شيء"

وسأل مجددا:"أين خالتي؟!"

"تتحدث مع الطبيب حول وضعك الصحي، لن تستغرق طويلاً"

"أيحتاج إلى هكذا اهتمام؟!"

صرح أمجد بنظرة جادة: "اسكت وإلا سكبت عليك الماء المتبقي"

"حسناً، سأسكت، سأسكت"

"أنا نادمة للغاية عند سماحي لكَ بمغامرة أخرى"

"خالتي!، تعلمين أني أعشق خوض المغامرات مع أشجار الغابة"

"أعلم" وأكملت متنهدة بحسرة: "ولكن ما لم أعلمه بعد إلى متى سأستمر في البقاء على قيد الحياة حتى أضمد لك جروحك"

انتفض رود عن الكرسي المتحرك محاولاً الوقوف حتى وقع مجدداً في مكانه

"لا يمكنني تركك هكذا، أنت ثمين رود!"

اقتربت وجدان من رود لتغمره بعناق قد اشتاق له الآخر كثيراً، عناق يفتقر لرائحة والدته المحشوة بأعصابه الشمية، حيث تأبى الخروج من حجرها العتيق.

"أنذهب للبيت؟"!

"همم، أرجوك"

أيام أخرى أخذت بانقضائها واحدةٍ تلو الأخرى، شهر أبريل في نهاية شطره الثاني، حيث تزدان حقول اللافندر ببنفسجيتها الهادئة، تماما كقلادة رود!

ذلك الصغير استعاد صحته تدريجياً، حيث لازم البيت بأوامر صارمة من قبل وجدان، الخالة المحبة والتي لطالما ربّت رود كولدها بل فأكثر، رداً لجميل أختها التّي تسكن السماء .

"إذا، خالتي، أمجد و ياسر ينتظراني"

أومأت وجدان ثم نطقت ملوحةً بسترة رمادية فابتسم رود عنوة قائلاً:

"بالتأكيد، وكيف لي أن أنساها؟"!

وعند كلمته الأخيرة أخذ الجرس يصدح معلنا وصولهما ليصطحبا الآخر حيث توجهت وجدان إلى المطبخ لتطفئ نار الفرن و تخرج فطيرة التفاح التي أعدتها سلفاً

"هيا، تعالا، أريد رأيكما بخصوص نكهة القرفة الجديدة"

سحب العلقة صاحب المعدة الممتلئة ملوحاً بيديه بابتسامة عريضة

"أشكرك يا خالة، ولكن تأخرنا كثيراً، ربما في المرةِ المقبلة "

عبس ياسر في وجههما و تمتم:

"ولكن لا أريد تفويت حلوى الخالة وجدان!"

"سنأكل لاحقا، والآن دعنا نذهب"

سأل ياسر مبتسماً :"هل أعجبك المكان؟"

"نعم، قليلاً لكنه يفتقر ل.."

"التشويق، أدري ولكن!" أكمل العلقة بينما يأكل حبتين من علبة الفشار التي بجوار الآخر مصرحاً بعبوس:"اذهب و أحضر لنفسك واحدة"!

أكمل أمجد بلا مبالاة:

"انسى...يا صاح، هذه خالتك وجدان، تعلم أني لا أستطيع مجاراتها"

"و عن ماذا سيكون هذا الفيلم؟"

سكت الاثنان وهما ينظران لرود ثم يحدقان ببعضهما كالأبلهين خوفا من الإجابة، ثم نطق منفعلا: "أجيباني"!

"ف..فلم رعب"

رد برضا عائداً لابتسامته العاشقة للتحدي:"لا بأس، سأجرب"

مرت عشر دقائق بدقتها الأخيرة لتنطفئ الإنارة معلنة عن بدء الفلم و إغلاق أبواب الصالة ذات الشكل المربعي و التصميم الانسيابي جاعلة كل من رآها يرغب باختلاس النظر إليها تكراراً!

مرت أول ساعة على ما يرام برغم أن رود لم يجرب هذه النوعية من الأفلام إلا أنها كانت إلى حد ما جيدة، حتى عند هذا المشهد:

"بدأ البطل بالحفر جيدا حتى أخرج هيكل الفتى المفقود المليء بالديدان، ثم سكب عليه بضع قطرات من دمِ ذئب بري، و بعدها شرب من ذات القارورة ليلعق شفتيه و يخرج ضوء أسود من القطع العظمية"

ركض الآخران إلى رود الذي سبقهما إلى الحمام، مسك رأسه الذي يؤلمه محاولاً استعادة توازنه، لكنه وعلى بعد خطوة قريبة كان سيرتطم رأسه بالأرضية لولا فزعة أمجد و ياسر.

"رود، يا رود أجبني"

بلل أمجد يداه ليمسح وجه صديقه المستلقي بلا أدنى حركة، سوى أنه يتنفس على مهل

"و ما العمل الآن، أنتصل بخالته أم ننتظره ليستعيد وعيه "

وبينما يشكلان بتفكيرهما حلا واحدا، قاطعتهما هلوسة كانت واضحة إلى ياسر الذي يريح رأس رود بيديه الدافئتين

"لا...مع،...أنقذ..ت..ني.أنقذتن..ي"

"من لامع؟!"

أمجد اقترب ناحيتهما و أصاغ السمع لتتكرر ذاتَ الجملة

"بدأتُ بالخوف، أمجد أرجوك، اتصل بالخالة، أو... بالإسعاف أيا يكن"

.

.

.

"أين أكون؟!"

"أين الحلزون لامع؟!"

"أين يكمن عالمُ السحرِ حيث يخطو الوقت بطيئاً؟"

ثلاثة أسئلة تدور في ذهن رود المستلقي بتعب على فراش أبيض، ذلك الشعور قد مر على ذاكرته حينما قاتل أسراب العقارب، كان متعباً بحق!ثلاثتهم كانوا متحلقين فوق رأسه حيث اندهش من الوضع الذي يمر به الآن.

حرك يده اليمنى بصعوبة ليدرك أنها مقيدة بأنابيب الدواء، ثم نظر للأعلى فتبين أنه ضمن المشفى، لكنه لم يدري ماذا جرى له.

"!سيدة وجدان، لا أعلم كيف سأخبرك، ولكن؟"

"!رود ماذا به! تكلم"

تكلم الطبيب بهدوء مجدداً:"بعد فحوصاتي المكثفة له، وجدت أنه سليم مئة بالمئة، أي أنه مجرد إرهاق بسيط"

"!الحمد لله، إذا ما الذي يقلقك؟"

"ما يقلقني هو اضطرابه المفاجئ دون أي محفز يجعله يتوتر"

"ماذا تقصد؟"

"ريثما كنت أفحص دقات قلبه و أعالجه قبل أربع ساعات، أحسستُ بأنها..."

سعل الطبيب قليلاً و حاول أن يكمل، لكنها أتت أقوى، فاضطر للتوجه إلى مكتبه و إنهاء الحديث

"خالتي، أعتذر لكن علينا الذهاب، أرجوك أبلغي رود سلامنا و الشفاء العاجل"

أمجد عدل من نبرته لألا تقلق وجدان، ربت على يدي رود و توجه بالخروج مع ياسر الذي ترك قطعة شوكولا أمام رود، محتوية رسالة صداقة.

"شكرا لكما، بالتأكيد"

"سأتغيب قليلاً و أحادث الطبيب بخصوصك، لا تغب، مفهوم؟!"

وكأنها سردت خطتها لشخص مهم _وهو ما حدث بالفعل_دون أي رد خرجت وجدان من الغرفة بهدوءٍ بعد أن أغلقت النافذة التي على طرف رود الأيمن.

منظر القمر كما اعتاده رود حينما كان في غابة السحر، ربما سيفوته ولكن!

استيقظ رود من سباته الذي دام يوما كاملا، سار بهدوء نحو النافذة و ألقى نظرة إلى القمر، وكأن شيئاً يأمره بأن يفتحها!

ارتجاف قوي أصاب الآخر بيده اليمنى، بلحظة بعدها.

"م..ما هذا؟!"

وكأنه وشم ظهر لتوه على معصم رود وكان بشكل قوقعة حلزون، ليزداد أكثر بكتابة فارسية تمتد لساعده مغطية يده بالكامل

حاول الصراخ لكن لم يسمعه أحد!

أسدل الستائر لعل ما يحدث من فعل القمر، لم يتغير شيء!

شرب من القلادة السحرية، والأمر نفسه!

جسده بدأ يأخذ شكلاً صلدا كما حارب مع الحلزون، باءت محاولاته بالخسارة، حيث أخذ يبكي و يصرخ بدمعٍ مرير دون جدوى!

.

.

قاطعه رؤية الحلزون على حافة النافذة، حيث نظر بأسى و قال:

"يا عزيزي، آسف لما حل بك الآن، لكن أقسم أن الأمر خارج عن إرادتي"

لم يرد رود، وكأنه لم يسمع كلمة.

لكن يمكنني مساعدتك ولو قليلاً" أخرج بريقاً من فمه لينفثه على وجه الكائن الحزين، ثم بدأ " يتضاءل حجمه حتى رجع رود البشري وكأنه لم يصبه شيءٍ

هذه الأعراض ستنتابك يوماً واحدا من كل عام، لذا عليك باستدعائي بالشرب من القلادة، أما عن " "حالتك فعليك التعامل معها بعقلانية، حيث بوند بنفسه يستدعيني عندما يكون في ذاتِ وضعك

هدأ الصغيرُ بعد عناقِ الحلزون لهُ، حيث عاد شبه طبيعياً و غاب القمر ليعود هلالاً جميلاً كما يحبه الجميع .

یک پیام، خواننده، نگهش دار...

امیدوارم از روایت حقیر من که مجموع اشتباهات من است که به آن افتخار می کنم لذت برده باشید.

اما از آنجا که تو قصد داری آنچه را که دستان من می بافند بخوانی، درهای آشفتگی تو را در تهی ذهن پاکت باز می کنم و شوق تو را مرکبی می گذارم که قلم زیبای من را تغذیه می کند.

ماه کامل شد... و علائم ظاهر شد... و بعدش چی میشه؟!

رسالة أيّها القارئ احتفظْ بها...

أرجو بأنَّك استمتعت بروايتي المتواضعة، تلكَ حصيلةَ عثراتي التّي أفتخر بها

ولكن بما أنك تنوي قراءة ما تنسجه يداي، سأدع أبوابَ حيرتكَ تفتح في فراغِ ذهنكَ الصافي، و سأتركُ شغفكَ مداداً يُغذي قلمي الجميل.

القمرُ اكتمل... والأعراضُ ظهرتْ...و ماذا سيحصل بعد؟!